مختارات

مركز الدراسات الاستراتيجية وتنمية القيم
Center for Strategic Studies and Values Development

العدد 29 - السنة الثالثة - أكتوبر 2023م

www.nvdeg.org

عملية «طوفان الأقصى»: التوقيت والتداعيات الداخلية والإقليمية والدولية

احتفالية أكتوبر 2023 «الإرادة المصرية العابرة للأجيال»

فاعليات دورة إعداد باحث استراتيجى فى الشأن التركى

الموقف الإيراني.. تطورات الأحداث فى غزة

مركز الدراسات الاستراتيجية وتنمية القيم
Center for Strategic Studies and Values Development

المحتويات

الافتتاحية
دروس أكتوبر بين الماضى والحاضر
بقلم: لواء / محمد عبدالمقصود

04 ندوة عملية «طوفان الأقصى»: التوقيت والتداعيات الداخلية والإقليمية والدولية

07 الموقف الإيراني.. تطورات الأحداث في غزة

09 الرؤية التركية لتطورات الموقف في غزة

12 فاعليات دورة إعداد باحث استراتيجى فى الشأن التركى

14 إحتفالية أكتوبر 2023 «الإرادة المصرية العابرة للأجيال»

مختارات

العدد 29 - السنة الثالثة
أكتوبر 2023م

رئيس مجلس الإدارة
اللواء
محمد عبد المقصود

لجنة التدقيق العلمى
د. محمد أحمد صالح
د. سعيد الصباغ
د. محمود العدل

عنوان المركز:
9 شارع ابن حجر العسقلانى
بجوار كلية البنات
مصر الجديدة

إتصل بنا
المحمول: 010308844469
الهواتف: 0224150424
0224150877

البريد الإلكترونى:
info@nvdeg.org

الافتتاحية

دروس أكتوبر بين الماضى والحاضر

اللواء/ محمد عبدالمقصود

مع احتفالات الشعب المصرى بمرور خمسين عاماً على انتصارات السادس من أكتوبر، والتى سطَّر فيها الجيش المصرى بطولات أبهرت العالم من تخطيط وخداع استراتيجى لتنفيذ احترافى للحروب المشتركة الحديثة ومهارة فى استخدام المعدات والقوات لتقدم للعالم نموذجا للإرادة الوطنية لتحرير الأرض .

وما أشبه الليلة بالبارحة فقد استفادت عناصر المقاومة الفلسطينية من سيناريوهات السادس من أكتوبر ١٩٧٣ لتنفيذ عملية «طوفان الأقصى» فى السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ بنفس الأسلوب والخداع وتثبيت الصورة الذهنية لدى متخذ القرار باستبعاد هجوم حماس على إسرائيل .

وقد أسفرت عملية «طوفان الأقصى» التى نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية عن مقتل حوالى ١٥٠٠ إسرائيلياً بينهم ما يقرب من ٣٥٠ جندياً وإصابة حوالى ٣٠٠٠ آخرين فضلاً عن أسر ما يقرب من ٢٥٠ إسرائيلياً بالاحتفاظ بهم داخل قطاع غزة مقابل استشهاد حوالى ١٢٠٠٠ فلسطينى منهم حوالى ٤٥٠٠ طفل وإصابة أكثر من ٢٣٠٠٠ فلسطينى فى ظل تعمد الإسرائيلين الاستخدام المفرط للقوة بهدف القضاء على حركة حماس وتدمير البنيه التحتيه ، مع قطع إمدادات المياه والوقود والكهرباء والاتصالات ، بما ينذر بحدوث كارثة إنسانية فى القطاع .

وقد دفعت تلك التطورات الأجهزة الأمنية فى مصر لتكثيف جهودها وإتصالاتها بكل من القيادة الفلسطينية وقيادة حماس وبالتنسيق مع نظيرتها الأمريكية والإسرائيلية للتوصل إلى هدنه مؤقته تسمح بإدخال ٥٠ ألف لتر وقود لمستشفيات غزة (تشترط إسرائيل موافقتها على ذلك بألا يصل للمقاومه) مقابل إفراج المقاومه عن ٨٠ رهينة لديها من مزدوجى الجنسية والمرضى الإسرائيليين وتسليم جثث من قُتل منهم على أن تفرج إسرائيل فى المقابل عن النساء والأطفال الفلسطينيين المحتجزين فى سجونها مع زيادة عدد شاحنات المساعدات الإنسانية للقطاع إلى ٢٠٠ شاحنة يومياً مع إستمرار مغادرة الأجانب للقطاع من خلال معبر رفح (حوالى ٧ الآف فرد) .

وفى هذا الإطار تأتى جولات وزير الخارجية الأمريكى «أنتونى بلينكن» لإسرائيل وبعض دول المنطقة لدفع جهود التهدئة وبحث مستقبل غزة بعد الحرب والتى نجحت فيها الأطراف العربية فى الحصول على تأكيد أمريكا رفضها التهجير القسرى ولاستفزازات مستوطنى الضفة واعتداءاتهم على الفلسطينيين ، وضرورة حماية المدنيين ودعمها لحل الدولتين رغم تأييدها لحق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها ومواصلة الحرب على القطاع لإنهاء وجود حماس بغزة والإفراج عن الرهائن .

ولاشك أن نجاح الجهود المصرية فى الوصول لهدنة إنسانية يشكل خطوة هامة لاحتواء الوضع الإنسانى الكارثى فى القطاع ، وبما يحول دون استمرار نزيف الدماء من الجانبين ، لاسيما مع ترجيح استمرار ارتفاع خسائر إسرائيل البشرية وفشلها فى تحرير الرهائن (عسكرياً) وتأثير ذلك سلبياً على مستقبل كل من نتنياهو وبايدن سياسياً بعد إنتهاء القتال ، مع استبعاد حدوث مواجهة موسعه بين إيران وإسرائيل وأمريكا والاستمرار فى عمليات الرد المحسوب والمتبادل بينهم .

رئيس مجلس الإدارة

ندوة

عملية «طوفان الأقصى»:

التوقيت والتداعيات الداخلية والإقليمية والدولية

(وحدة الدراسات الإسرائيلية)

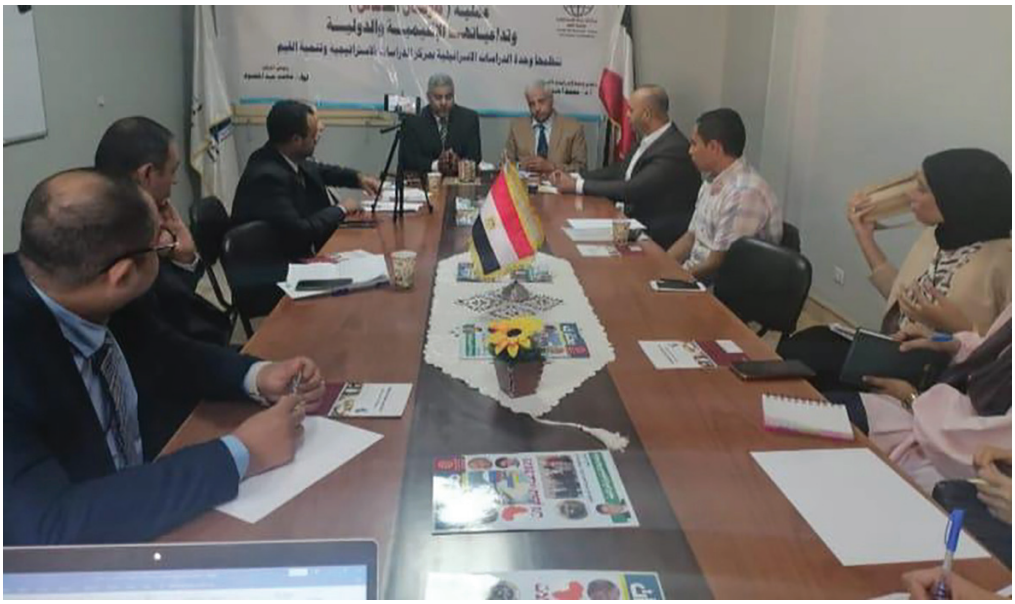

فرضت العمليات الأخيرة للمقاومة الفلسطينية، والتي أطلق عليها اسم «طوفان الأقصى»، نفسها على الواقع الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط والعالم، فكانت لها تداعيات داخلية وخارجية، إسرائيلية وفلسطينية وعربية وإقليمية ودولية. من هنا عقدت وحدة الدراسات الإسرائيلية بمركز الدراسات الاستراتيجية يوم السبت 21/10/2023م ندوتها لترصد هذه التداعيات، فجاء عنوانها «طوفان الأقصى: التوقيت والتداعيات الإقليمية والدولية»، شارك فيها مجموعة متميزة من الباحثين في الجامعات المصرية والهيئات الحكومية ومراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية.

جاءت الندوة في خمسة محاور رئيسة، غطت وقائع عملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية ووقائع عملية «السيوف الحديدية» الإسرائيلية، بوصفها ردة فعل على عمليات المقاومة الفلسطينية، وتداعياتهما الجيوسياسية على المنطقة، والتفاعلات الداخلية والإقليمية والدولية وآثارها على المنطقة، فركزت الأوراق البحثية التي قدمت في هذه الندوة على تغطية تلك المحاور. وقد أدار الندوة أ.د.محمد أحمد صالح مدير وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز.

بدأت فعاليات الندوة بكلمة سيادة اللواء محمد عبد المقصود رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية وتنمية القيم، أشار فيها سيادته إلى أهمية عقد هذه الندوة في هذا التوقيت، خاصة أن المواجهات بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي مازالت محتدمة وفي أوجها، فيقوم بالتدمير الشامل والإبادة الجماعية، بالتزامن مع مؤتمر دولي دعت إليه القاهرة، أطلق عليه «مؤتمر القاهرة للسلام، حضرته 31 دولة عربية وإسلامية وأفريقية وأوربية وأمريكية، وثلاث منظمات أقليمية ودولية، مؤكدًا على أهمية بلورة موقف عربي موحد خلف قيادة موحدة ومركزية تلقى بثقلها لحل هذه المشكلة الكبرى.

أشار سيادته إلى أهمية هذه الندوة في رسم مسارات تحدد حركة مصر خلال هذه الأزمة، فأشار في كلمته إلى نجاح فصائل المقاومة في تحقيق المفاجأة في تنفيذ العملية البرية والبحرية والجوية، والتي أسفرت عن مقتل حوالي 1300 إسرائيلي، وإصابة حوالي 4000 آخرين، فضلًا عن أسر ما يزيد من 200 إسرائيلي، بما يعكس مدى الفشل الاستخباراتي الذي اتسم به أداء كافة المؤسسات الاستخباراتية والأمنية والعسكرية.

وأكد سيادته أيضا على تعرض المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لإهانة بالغة وصدمة كبيرة أربكت أجهزة القيادة والسيطرة، مع فشلها في التدخل في العمليات العسكرية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية نتيجة تحييد القوات الجوية الإسرائيلية، مع اضطراب أداء القوات الإسرائيلية المكلفة بالدفاع عن المستوطنات. وأضاف سيادته أن الجيش الإسرائيلي لجأ إلى الاستخدام المفرط للقوة في التعامل مع التواجد الفلسطيني بقطاع غزة لتدمير البنية التحتية للقطاع، لإجبار سكانه على النزوح الجماعي داخل القطاع أو خارجه، عبر تشجيعهم على تجاوز الحدود المصرية مع القطاع. وعلى مستوى التدخلات الخارجية أسهمت بعض القوى الدولية في تصعيد حدة الصراع، بهدف توفير مظلة شرعية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بدعوى القضاء على قيادات «حركة حماس» وكوادرها وفصائل المقاومة، في الوقت الذي تسعى فيه القوى الكبرى للمزايدة على مواقف الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني لتعزيز نفوذهم في منطقة الشرق الأوسط.

وفيما يتعلق بتداعيات تلك الأزمة على الأمن القومي المصري والعربي فقد أكد اللواء محمد عبدالمقصود على أهمية الإصطفاف خلف القيادة السياسية لمواجهة المخاطر والتهديدات السياسية والاقتصادية والأمنية التي يمكن أن يتعرض لها الإقليم، في إطار محاولات إسرائيل وسعيها الحثيث لإلغاء حل الدولتين وإحياء أفكار الوطن البديل للفلسطينيين سواء بمصر أو الأردن، أو توسيع نطاق العمليات العسكرية وانضمام أطراف إقليمية ودولية إليها، بما يعكس سلبياته على مناخ الإستقرار الإقليمي ويؤثر على

حركة التجارة بين الشرق والغرب، وسلاسل الإمداد الرئيسية، والتأثير على قناة السويس.

جاء المحور الأول في الندوة عن التداعيات على مصر، فقدم د.محمد عبود ورقة بحثية عنوانها «تداعيات عملية «طوفان الأقصى» على مصر»، تحدث فيها عن مقدمات سير العملية، والفشل الإسرائيلي على مستوى الاستخبارات، والارتباك في إدارة المعركة من قبل المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية. فأشار إلى أن عملية «طوفان الأقصى» جاءت على خلفية حالة من انسداد الأفق السياسي، وتوقف كل مسارات التسوية، وصعود تحالف اليمين الصهيوني واليمين الديني المتطرف إلى سدة الحكم في إسرائيل. ويعدد د.عبود الآثار المترتبة على عملية طوفان الأقصى، فيتعرض إلى الإخفاقات الإسرائيلية، ودفع كرة النار إلى مصر والأردن، ثم قدم عددا من المقترحات والتوصيات، منها العمل على كسب المزيد من الوقت، ومقاربة الداخل الإسرائيلي عبر خطوات على الأرض، ومقاربة الملف الغزاوي، والتحريك المحسوب للشارع المصري، وتغيير التركيبة السكانية في سيناء.

وتطرق المحور الثاني إلى تاثيرات هذه العملية وتداعياتها على الوضع في إسرائيل، وتضمن هذا المحور عددا من الأوراق، أولها بعنوان «تداعيات عملية طوفان الأقصى على الحياة السياسية في إسرائيل» قدمها د.عبده رمضان، تحدث فيها عن طبيعة الخريطة السياسية الحزبية في إسرائيل وسماتها المتغيرة والمتقلبة، ويشير د.رمضان إلى عملية «طوفان الأقصى» تسببت في حدوث تغيرات واسعة في الخريطة السياسية الحزبية في إسرائيل؛ حيث تضررت أحزاب، وفي المقابل استفادت أحزاب بشكل كبير، وبين هذا وذاك بقيت مجموعة من الأحزاب دون أدنى تغير في قوتها السياسية. ويستدل الباحث على رؤيته باستطلاع رأي أجرته صحيفة «معاريف» في 2023-10-20م عن شكل الكنيست لو أجريت انتخابات في الوقت الراهن، فيشير إلى أحزاب تحافظ على مكانتها دون أن تخسر شيئا مثل الأحزاب الدينية، وأحزاب

تخسر كثيرا مثل حزب الليكود، وأحزاب تحقق مكاسب كبيرة مثل حزب المعسكر القومي برئاسة بني جانتس، الذي بدى منقذا الآن للدولة من الانهيار الكامل. والمثير في هذا الاستطلاع هو روح التشاؤم التي شعر بها 25% من المستطلعين. ويخلص د.رمضان إلى ضرورة الحذر من التعامل مع رئيس حزب المعسكر القومي بني جانتس باعتباره شخصية معتدلة تتطلع إلى إحلال السلام؛ لأنه ليس لايمثل حزبا وسطا وإنما حزب يمين شكلا ومضمونا.

وتطرقت د.وفاء ابو المكارم في ورقتها «التداعيات الاقتصادية لعملية طوفان الأقصى على إسرائيل» إلى التداعيات الاقتصادية لهذه العملية، على خلفية المشاكل التي كان يعاني منها الاقتصاد الإسرائيلي في السنوات الأخيرة في ظل جائحة كورونا، فركزت على عدة مستويات شكلت مظاهر لهذه الأزمة، ومنها الأمن الغذائي، في ضوء الضرر الكبير الذي لحق بالمستوطنات المحازية لقطاع غزة، التي تعمل في مجال الزراعة وتربية المواشي وإنتاج الألبان، ليجد المزارعون صعوبة في عملهم الزراعي بسبب تضرر الشبكات وخطوط المياه والكهرباء، من هنا ليس مستغربا أن تسجل الأسعار ارتفاعًا في السلع الأساسية مثل الخضروات والفواكه وغير ذلك. وعلى مستوى البورصة وسوق المال انهارت مؤشرات رئيسة في البورصة الإسرائيلية بنسبة عالية، وتراجع سعر صرف شيكيل أمام الدولار، من هنا أعلن «بنك إسرائيل» عن خطة استثنائية لبيع العملات الأجنبية بمبلغ يصل إلى 30 مليار شيكل لتوفير السيولة للسوق. وعلى مستوى موارد الطاقة أعلنت شركة «شيفرون» المسؤولة عن تشغيل حقل «تمار» عن وقف إنتاج الغاز من الحقل. هذا وغيره أدى إلى خفض التصنيف الائتماني لإسرائيل. وقد يؤثر وقف تصدير غاز حقل «تامار» إلى مصر إلى تراجع الواردات من الغاز الإسرائيلي، الأمر الذي يعني رفع أسعار النفط وعرقلة الشحن الدولي في مضيق هرمز، وتزايد المخاوف من احتمالات تراجع معدلات السياحة الوافدة لمصر نتيجة نشر الحكومة الإسرائيلية تحذيرات للسياح الإسرائيليين بمغادرة المدن المصرية. وتخلص الورقة إلى أن استمرار هذه المواجهات يعني المزيد من الأعباء الكبيرة والمشاكل المعقدة على الاقتصاد الإسرائيلي، فكل يوم يمر على هذه العمليات يكلفه ملايين الدولارات، ويعطل عجلة الأنتاج.

وعلى المستوى الإعلامي في هذا المحور تحدثت د.رانيا فوزي في ورقتها المعنونة بـ» فشل الجيش الإسرائيلي في المعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى»، إلى فشل إعلامي مركب وقع فيه الإعلام الإسرائيلي بشكل عام والعسكري بشكل خاص. تطرقت الورقة إلى ثلاثة محاور رئيسة لهذا الفشل الإعلامي، وهي: خطة الخداع الاستراتيجي التي اتبعتها المقاومة الفلسطينية، والفشل الاستخباراتي الإسرائيلي، وإخفاق الخطاب الإعلامي للساسة الإسرائيليين، وفشل الإعلام الرسمي للمؤسسة العسكرية والأمنية في إسرائيل، من خلال اختلاق العديد من الأخبار الذي يتضح تلفيقها وكذبها بعد ذلك. وتخلص الورقة إلى أنه كلما يفشل الجيش في تحقيق أهدافه كلما يختلق أكاذيب جديدة.

وعالجت ا.نيفين أبو حمدة في ورقتها المعنونة بـ»المجتمع الإسرائيلي تحت وطأة الحرب»، مظاهر الأزمة الاجتماعية ومآلاتها على أرض الواقع، بعما اصبح المشهد الاجتماعي في إسرئيل يتسم بالارتباك والاضطراب، ليكشف عن فشل الجهاز الإداري في إدارة الدولة في حالة الطوارئ، بما في ذلك المنظومة الصحية والجهاز الأمني بل والعسكري أيضا، لتسود حالة من التشاؤم والإحباط في المجتمع. وقد ناقشت الورقة سوء إدارة الأزمة، والأوهام الزائفة بالأمن، فضلا عن الحياة الاقتصادية شبه المتوقفة، والتحديات والاجراءات المجتمعية غير المسبوقة، وتنهي الورقة بتساؤل ملح مازال يطرح نفسه «إلى متى تستمر الحرب؟»، وفي ظل هذا السؤال تري الباحثة أن هذه العملية ستلقي بظلال سلبية كثيفة على المجتمع، ستظهر نتائجها ليس فقط خلال السنوات القادمة بل خلال عقود قادمة.

أما الباحثة ولاء عبد المرضي، التي قدمت ورقة بعنوان «تداعيات عملية "طوفان الأقصى» على جماعات اليهود المتدينين في إسرائيل"، لتعالج قضية حيوية للغاية، وهي كيف تعاملت الأحزاب الدينية مع هذه العملية، وكيف أثرت هذه العملية عليها، فأكدت على أن هذه الجماعات الدينية والأحزاب التي تمثلها ترى أن الأحزاب الأخرى «غير الدينية» تتحمل مسئولية هذا الفشل الاستخباراتي والأمني والعسكري، خاصة وأن قطاعا كبيرا من المتدينين لايشارك في الحياة العسكرية؛ حيث يرون أن الانغلاق والاعتكاف على دراسة التوراة لا يقل أهمية عن الجندي في أرض المعركة، لأن هذا الاعتكاف يمكن يغير مسار الحرب، وعرضت أن هناك مجموعة منهم رأوا أنه لابد من مشاركة المجتمع في هذه الحرب، ولابد من التطوع في الجيش، والنزول إلى الشارع لمساعدة أسر المصابين والمختطفين، فضلا عن الدعم المالي الذي قدمته بعض الجمعيات المتدينة «الحريدية». وتناولت الورقة عدة مستويات لتناول هذه الجماعات، منها المستوى المجتمعي، وجماعة ناطوري كارتا والجماعات اليهودية الأخرى المناهضة للصهيونية ودولة إسرائيل، وأخيرا المستوى السياسي.

ركز المحور الثالث على تداعيات

هذه العملية على الجانب الفلسطيني، ليعالج أ.سعد عبد العزيز، في ورقته المعنونة بـ"تداعيات عملية طوفان الأقصى على الواقع الفلسطيني"، فيتطرق إلى حجم الصدمة التي شكلتها العملية على الواقع الإسرائيلي، مع معالجة الدوافع والتداعيات، خاصة على فلسطيني 48، والتحريض عليهم. عالجت الورقة الأسباب التي دفعت المقاومة الفلسطينية لشن عملية «طوفان الأقصى»، ثم تطرقت إلى تداعيات هذه الحرب على المستوى الفلسطيني، ويقسمها إلى تداعيات إيجابية وتداعيات سلبية، فعلى مستوى التداعيات الإيجابية يشير إلى عودة محورية القضية الفلسطينية، وتراجع مكانة إسرائيل الإقليمية، وفقدان ثقة الإسرائيليين في المؤسسة العسكرية، وانعدام قوة الردع الإسرائيلي، والقضاء على مستقبل نتنياهو. أما التداعيات السلبية فهي توحد الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وتوافُد الدعم الغربي لإسرائيل، والتحريض ضد فلسطينيي الـ 48. وفي الختام تطرح الورقة السيناريوهات المحتملة للحرب، فتشير إلى سيناريو هزيمة الفصائل المسلحة في قطاع غزة، وسيناريو صمود المقاومة، وسيناريو اتساع جبهات الحرب.

وفي إطار المحور نفسه قدمت أ/ مروة كيلاني ورقة بعنوان «الموقف من حركة حماس عالميا»، والتفاعلات والتشابكات الجيوسياسية التي تدفع بعض الأطراف الإقليمية والدولية لتتخذ موقف ما، فتشير إلى الموقف السلبي من هذه الحركة، فتعدد الدول التي تتخذ منها موقفا سلبيا والدوافع لذلك، فعلى المستوى الدولي تشير إلى روسيا والصين وكولومبيا والارجنتين، وعلى المستوى الإقليمي تشير إلى الحوثيين في اليمن وتركيا وإيران والعراق وغير ذلك. أما عن الموقف المحايد فتعدد الورقة الدول التي تتخذ منها موقفا محايدا والدوافع لذلك، فتشير الورقة إلى سويسرا. أما عن الدول المعارضة لحركة حماس على المستوى الدولي فتشير إلى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوربي وغيرها، وعلى المستوى الإقليمي الإمارات وغيرها. وترى الورقة في الختام أن تفاعلات المواجهات في الفترة المقبلة قد

تؤدي إلى تغيير هذه المواقف أو تبدلها أو ثباتها.

وفي المحور ذاته قدم الباحث حسن رامي حسن، ورقة بعنوان «أسباب نجاح المقاومة الفلسطينية في عملية طوفان الاقصى»، تحدث فيها عن أسباب نجاح عملية المقاومة الفلسطينية ومظاهرها، مثل السرية، وعنصر المفاجأة، واختيار التوقيت، وتطوير الأسلحة مثل المسيرات والصواريخ ومداها والتكتيكات العسكرية، والدراسة الجيدة لجغرافيا العدو وتحييد نقاط الضعف, والتكتيكات المنظمة والمتتابعة والمرتبة، وفي المقابل نجد فشلا استخباراتيا وعسكريا وأمنيا. وتستشرف الورقة أن مسار العمليات العسكرية القادمة قد تكشف عن تكتيكات جديدة لم تستخدمها المقاومة الفلسطينية كما أعلنت.

كما عالج المحور الرابع تداعيات العملية على المستوى الإقليمي، فقدم أ.سعد عبد العزيز ورقة بعنوان «التداعيات الإقليمية لـ»طوفان الأقصى» والسيناريوهات المتوقعة»، فأشار إلى إعلان إسرائيل عزمها على تغيير المشهد الجيوسياسي في المنطقة، ونزع سلاح حركات المقاومة الفلسطينية، مؤكدا على أن مصر والأردن من أكثر الأطراف تضررا من تداعيات هذه العملية، كما أنها تهدد بإنشاء مشروعات الممرات الاقتصادية أو على الأقل تعرقل تنفيذها على المدى القصير والمتوسط. تناولت هذه الورقة عدة عناوين، منها معادلة صفرية، بمعنى أن الضربة التي وجهتها المقاومة الفلسطينية لإسرائيل ستغير موازين الصراع، وإدخال إسرائيل وحماس في معادلة صفرية، فلن تكتفِي إسرائيل بتقويض نفوذ حماس، بل القضاء عليها وتصفية قياداتها وكوادرها وبل واحتمال احتلال غزة، وجعلها تحت السيادة الإسرائيلية وعدم تركها للسلطة الفلسطينية. ثم تعدد الورقة الدول المستفيدة من هذه المواجهة، وفي مقدمتها روسيا والصين وإيران. وتتطرق الورقة إلى التداعيات الإقليمية، مثل تغيير ملامح الشرق الأوسط، وتهديد اتفاقيات السلام والتطبيع، والسيناريوهات المصرية للتعامل مع مشكلة غزة، واستبعاد فكرة التحالف السني ضد إيران، وإحراج الموقف التركي، وعودة التدخل الأمريكي في المنطقة، وخيارات إيران في هذه المواجهة.

وفي سياق المحور نفسه تطرق الباحث محمد جمال في ورقته المعنونة بـ»التداعيات الإقليمية لعملية «طوفان الأقصى»: محور «إيران – ولبنان – وسوريا»، فتحدث عن محور الهلال الشيعي وأطراف أخرى في العراق واليمن أو مايسمى بأذرع إيران، التي توجه اسلحتها إلى إسرائيل في الشمال الإسرائيلي، أو القواعد الأمريكية في العراق أو البحر الأحمر. فتتطرق الورقة إلى تداعيات هذه الحرب على محور الممانعة، فيتحدث عن كل دولة على حدة، فيشير إلى موقفها وقادتها من الأحداث الجارية واحتمالات تطورها، فيشير إلى إيران، وسوريا، ولبنان، واليمن. وتستشرف الورقة أن هناك أطرافا بعيدة عن المواجهة قد تدخل في هذه المواجهة ممثلة لإيران، مثل الحوثيين.

قدمت الباحثة مريم شريف، ورقة بعنوان «تداعيات عملية طوفان الأقصى على الأردن»، لتركز كيفية معالجة الساسة الأردنيين تداعيات هذه الأزمة، خاصة وأن نصف الشعب الأردني من أصول فلسطينية، من هنا وضع الملك عبد الله خطوط حمراء لايجب على الجانب الإسرائيلي تجاوزها، على رأسها ترحيل فلسطيني غزة إلى ألي اي مكان آخر بهدف تصفية القضية الفلسطينية. لهذا، وفي ظل تصاعد الموقف على الأرض، لم يكن مستغربا أن يسحب الأردن سفيره من إسرائيل ويطرد السفير الإسرائيلي من عمان، وتستشرف الورقة أنه كلما تصاعد وتيرة المواجهة كلما صعد الأردن من إجراءاته ضد إسرئيل.

تطرق المحور الخامس والأخير إلى التداعيات على المستوى الدولي، فقدمت الباحثة نورهان علي، ورقة بعنوان «التداعيات الدولية لعملية طوفان الأقصى»، لتعالج فيها موقف القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة والصين وروسيا وإنجلترا وبعض الدول الأوربية الأخرى في ضوء المصالح الجيوسياسية المتشابكة والمتداخلة والمتعارضة، مشيرة إلى ازدواج المعايير في التعامل مع فلسطيني غزة، ومظاهر الانحياز الأوروبي والأمريكي للجانب الإسرائيلي، وتجاهل حقوق الجانب الفلسطيني، مقابل الموقف المتوازن الذي تبنته الصين وروسيا، وترى الورقة أن التعامل مع أوكرانيا وحربها مع روسيا حاضر دائما للمقارنة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، وكيف أن هذه المقارنة كاشفة لازدواج المعايير.

وقد أختتمت الندوة بنقاشات بين الباحثين والحضور والاستاذ الدكتور محمد أحمد صالح مدير الوحدة الإسرائيلية لاستشراف السيناريوهات المحتملة للصراع على الجبهتين الشمالية والجنوبية، ومدى قدرة إسرائيل على حسم العملية العسكرية ومستقبل مصير الأسرى والرهائن، فضلًا عن تطور مواقف القوى الدولية المؤثرة في ظل إنخراطها في العمليات العسكرية، وتداعيات ذلك على مناخ الاستقرار الإقليمي والأمن القومي المصري، ومستقبل التسوية للقضية الفلسطينية.

الموقف الإيراني..

تطورات الأحداث في غزة

الباحث: علي عبد المقصود الحاجري

(وحدة الدراسات الإيرانية)

يشير الموقف الإيراني إلى تناقضات كبيرة بين ما هو معلن وما هو عملي، حيث يتعامل الموقف الإيراني ببرجماتية، وفقاً لتطور الأحداث، إلا أنه يمكن تحليلهما من خلال عدة محاور: المحددات والدوافع، والاهداف، وحدود هذا الدور الداعم للحركات المناهضة لإسرائيل، والمواجهة الإيرانية المباشرة معها.

الموقف الاول: يتأكد الموقف الإيراني الدبلوماسي تجاه الأحداث في غزة مراراً على لسان وزير خارجيتها متجسدا في تحذيراته المتكررة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بالحفاظ على عدم خروج المنطقة عن السيطرة واحتمالية المواجهة المباشرة معها إذا لم توقف إسرائيل هجماتها على قطاع غزة، وأن يظل رد الفعل الإسرائيلي في إطاره المحدود، لتشكل احداث غزة إحدى حلقات الصراع الإيراني-الأمريكي الإسرائيلي، حيث تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على مصالحها في إعادة التمركز في منطقة الشرق الأوسط وفق أليات جديدة، تتجسد في عمليات دمج إسرائيل بالمنطقة، عبر الإتفاق الإبراهيمي، واتفاقات التطبيع مع دول الخليج، إضافة إلى القواعد الأمريكية في الخليج، والتي تتعارض مع المصالح الإيرانية، حيث تعتبر إيران إسرائيل العدو المركزي لها في الشرق الأوسط.

كما يأتي الموقف الإيراني في الدعم اللامحدود للفصائل المسلحة في الشرق الأوسط والتي تحيط بإسرائيل سواء من الشمال والشرق في حزب الله بلبنان وسوريا، وقوات الحشد الشعبي والجماعات الإسلامية المسلحة الموالية لإيران في العراق ،والحوثيين في اليمن، وحماس والجهاد الاسلامي في فلسطين من الجنوب، التي تعتبر أذرع إيران في المنطقة، وقدعكفت طهران

على تمويل وتدريب وكلاء لها في المنطقة، والتي علي استعداد دائم لمهاجمة المصالح الأمريكية، حيث اعترضت المدمرة الأمريكية «يو اس اس كارني» ثلاثة صواريخ وعددا من الطائرات المسيرة تم إطلاقها من اليمن عبر جماعة الحوثي المدعومة من إيران تجاه اهداف إسرائيلية، كما تعرضت القوات الأمريكية في القواعد العسكرية التابعة للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة للاستهداف بهجمات بطائرات مسيرة وهجمات صاروخية، في العراق ١٢ مرة، وسوريا ٤ مرات ، وذلك في إشارة عملية لتأكيد الموقف الإيراني المحذر عبر التلويح من إمكانية انفلات المنطقة من خلال وكلاء إيران رغم اختلافهم وتوسيع دائرة الصراع ليشمل مناطق جغرافية اكثر، حيث يأتي ذلك في إطار عقيدة إيرانية مفادها «الدفاع الامامي»، والتي ترتكز على أنه من الأفضل لإيران مواجهة خصومها خارج حدودها من خلال وكلاء مسلحين موالين لها.

ورغم التحذيرات الإيرانية شديدة اللهجة، إلا أن طهران تحرص على عدم خروج ذلك الصراع عن السيطرة، **وذلك في ضوء الاعتبارات التالية :**

١- ادراك إيران جيداً قوتها مقابل قوة الولايات المتحدة، لا سيما وأنها تعلم أن إسرائيل تستغل الفرصة من أجل تدمير ما يمكن تدميره من القدرات العسكرية الإيرانية.

٢- سعي الولايات المتحدة لاستخدام إيران كفزاعة لدول الخليج العربي، حيث ينعكس ذلك على مبيعات الأسلحة الأمريكية للمنطقة.

٣- حرص إيران على المحافظة على النتائج التي حققتها العملية العسكرية «طوفان الاقصى» من اختراق للمنظومة الأمنية الإسرائيلية والأمريكية ولما له من تداعيات سياسية واقتصادية، وإن اي تقدم إسرائيلي من شأنه أن يضر بمصالحها في المنطقة، ٥- كما أنه يرتبط التصعيد الإيراني بمحاولة إسرائيل الضغط على المقاومة واحداث تغيير جوهري في الوضع السكاني بغزة عبر مواصلة قصف المدنيين.

وتستهدف إيران من تشجيع وكلائها على القيام بهجمات بطائرات مسيرة وهجمات صاروخية، محاولة كسب تعاطف العرب وتغيير وجهة الدول العربية المعتدلة وابعادها عن فلك الولايات المتحدة، وتعطيل وإفشال مشروع دمج إسرائيل في المنطقة عبر الاتفاق الإبراهيمي، واتفاقات التطبيع بين السعودية وإسرائيل، والذي تمخض عنه مشروع "الممر الاقتصادي"، حيث سيفقد إيران بعض الميزة النسبية للأهمية الجيواقتصادية كونها ممرا ومعبرا للنقل للسلع والخدمات، بالإضافة إلى إفشال الولايات المتحدة الأمريكية المنحاز دائما لإسرائيل، مقابل إفساح المجال لقوى دولية أخرى مثل الصين وروسيا للعب دور الوسيط

على الرغم من جهود إيران في نفي علمها بهجوم حماس على إسرائيل، إلا أنه بالنظر للتوقيت الذي يصب في المصالح الإيرانية والتي تسعى لإظهار القوة والنفوذ امام إسرائيل والولايات المتحدة، حيث تسعى إيران للضغط على إسرائيل وتشتيتها، في إطار استراتيجية تهدف لإضعاف إسرائيل سياسياً وعسكرياً ودبلوماسيا ونفسياً على المدى الطويل.

استهدفت إيران ردع الولايات المتحدة وإسرائيل عبر تفعيل مسار استهداف المصالح العسكرية الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة بشكل اوسع وقد ظهر هذا في تدخل حزب الله بشكل محسوب على خط المواجهة حين وجهت الحركة ٣ صواريخ علي قواعد إسرائيلية في لبنان على الحدود اللبنانية، لتوجيه رسالة ردع مفادها باحتمالية فتح جبهات جديدة في الشمال والشرق وحرب إقليمية في حال تمادت إسرائيل في اجتياح غزة بريا وتدخلت واشنطن بقوات على الارض.

حدود الدعم الإيراني لحماس:

تقف إيران بين خيارين، ليشكل معضلة علي المستوي الاستراتيجي، إذ أن اي توسع لنطاق الحرب يجعل إيران أمام إسرائيل مباشرة، ما يجعل أي هجوم إيراني ضد إسرائيل يكلفها خسائر فادحة وغضبا شعبيا ضد النظام في ظل ظروف اقتصادية خانقة، كما أن أي تخاذل عن دعم حركتي حماس وحزب الله سيضعف صورتها أمام الحلفاء ويقوض استراتيجيتها المتبعة منذ ٤٠ عاما، إلا أن الموقف الإيراني حتى الآن يفضي الي محاولة حصر المواجهات بشكل محدود، لذا تسعى إيران للموازنة بين الحفاظ على استراتيجيتها وتجنب الخسائر المحتملة.

كما لا يمكن لإيران أن تدعم حماس في حرب طويلة الأجل تستنزف إيران علي حساب الدعم المقدم لحزب الله ومكاسبها في لبنان، ما يجعل تدخل حزب الله في الصراع محسوب إلى الآن، بشكل لا يرتقي مع مستويات العنف بحق الفلسطينيين والمعارك مع حماس، على الرغم من امتلاكه القدرات العسكرية اللازمة لإلحاق الضرر بإسرائيل، خاصة مع تزايد الضغوط الداخلية الرامية لعدم الانخراط في عمليات عسكرية لاتخدم المصالح الإيرانية المباشرة ، مع مطالبة النظام بخفض التصعيد مع كل من اسرائيل والولايات المتحدة الحيلولة دون التأثير على استقرار الاوضاع الداخلية ، وإضعاف مكانة طهران الإقليمية .

الرؤية التركية
لتطورات الموقف في غزة

وحدة الدراسات التركية

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غـزة كثفت الحكومة التركية جهودهـا مـن أجـل التواصـل مع مختلـف الأطراف الدوليـة الفاعلة فـي الأزمة للعمل على حلها، والتي يمكن إيجازها في التالي:

1. تواصل الرئيـس التركي هاتفياً مع رئيـس السـلطة الفلسـطينية محمـود عبـاس، والرئيـس الإسـرائيلي إسـحاق هرتسـوج، والرئيـس المصـري، عبـد الفتاح السيسـي، والرئيـس الروسـي، فلاديميـر بوتيـن، وشـيوخ دول الإمـارات وقطر، ورئيـس الوزراء اللبناني.

2. قيـام وزيـر الخارجيـة التركي هـاكان فيـدان، بالتواصـل مـع نظرائه في دول الاتحاد الأوروبي، والولايـات المتحـدة والسـعودية، وقطر، ومصر، وإيران. وقد شملت الاتصالات التركية أيضاً قادة حركة حمـاس، بتوجيهـات مباشـرة من الرئيس التركـي، في محاولة منها للتفـاوض والإفـراج عن الأسـرى الإسـرائيليين المحتجزيـن لـدى حمـاس منـذ بدايـة الأزمـة في 7 أكتوبر الماضي.

3. زيـارة وزيـر الخارجية التركي لعـدة دول عربيـة بـدأً بمصر ثم لبنان والمملكة العربية السعودية، حيـث التقـى خـلال زيارتـه لهـا بنظرائه مـن سـفراء دول منظمة العالم الإسـلامي، لبحـث تطورات الأزمة الراهنة.

4. شـارك وزيـر الخارجيـة التركـي، ممثلاً عن بـلاده في قمة القاهرة للسـلام والتي أكد خلالها للمـرة الثانية عن توافـق الموقف التركـي المصـري تجـاه القضية الفلسطينية.

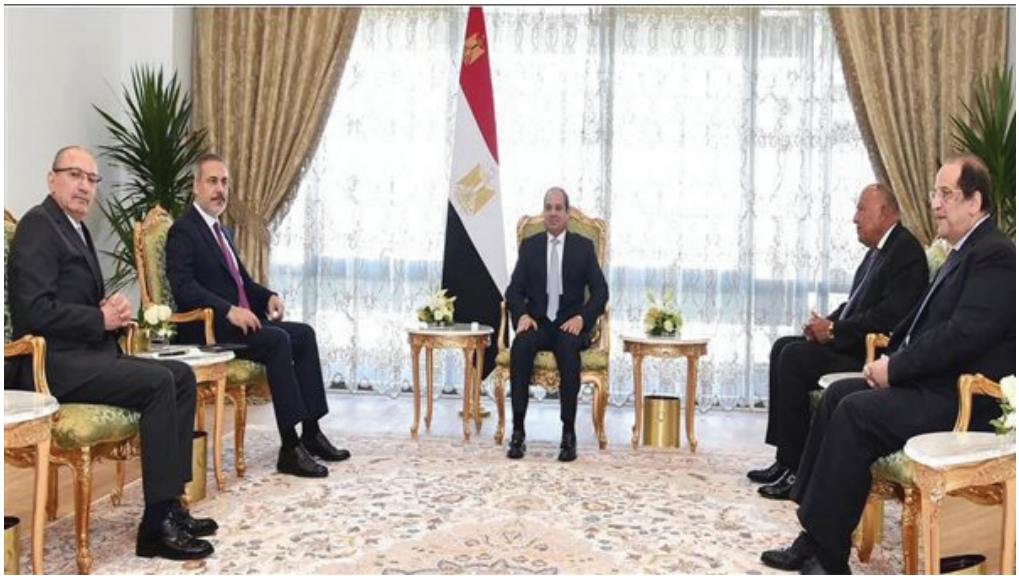

لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع وزير الخارجية التركي، خلال زيارته لمصر

الموقف التركي:

يمكن أن نقسم تحولات الموقف التركي تجاه التصعيد على غزة على النحو التالي:

1 – يمكن أن نطلق على الموقف الأولي لتركيا، تجاه التصعيد الواقع بين حركة حماس وإسرائيل بـ "موقف محايد"، بالنظر لمواقف تركيا السابقة بين إسرائيل وحماس في مواجهات 2014، و2021، والتي أعلنت فيهما تركيا دعمها الكامل للجانب الفلسطيني وحماس.

2 – قد يعتقد البعض أن "حياد" الخطاب التركي منذ بدء الأزمة قد خرج عن مساره بعض الشيء عقب حادثة مستشفى الأهلي المعمداني، وما تبع ذلك من تكثيف الغارات الجوية الإسرائيلية، والتي أودت بحياة أكثر من 500 شخص، حسب بيانات السلطات الصحية في غزة. إلا أن الدبلوماسية التركية والتي تدعم حل الدولتين، تميزت منذ بداية الأزمة بلهجتها المحايدة جداً، فمثلاً لم توجه تهم الإدانة لأي من طرفي النزاع، وإنما اكتفت بتصريحات تؤكد إدانتها للخسائر في أرواح المدنيين، وتوضح أنها على اتصال مع جميع الأطراف المعنية للمساعدة في إنهاء الصراع، والعمل على فتح ممرات آمنة للمدنيين.

في الوقت نفسه بادرت تركيا بإرسال التالي:

- ست طائرات محملة بمساعدات ومواد إغاثية إلى مطار العريش، تمهيداً لعبورها لقطاع غزة.
- إرسال فريق طبي مكون من 20 طبيبًا في مختلف التخصصات للمعاونة في علاج مصابي غزة داخل مستشفيات شمال سيناء في حال تم الاتفاق على نقل المصابين خارج غزة.

3 – تحول الموقف التركي منذ 28 أكتوبر الماضي، بإعلان الرئيس التركي، صراحة أن ما ترتكبه إسرائيل تجاه المدنيين في غزة ما هو إلا "جريمة حرب"، كما لم يقتصر التحول في الموقف التركي على الخطاب الرسمي للدولة وإنما امتد إلى:

- إيقاف خطط التنقيب المشترك بين البلدين في البحر المتوسط، وذلك من خلال الغاء زيارة وزير الطاقة التركي لإسرائيل والتي كان من المفترض أن تتناول تنمية التعاون بين البلدين في مجال الطاقة.
- إيقاف التعاون المشترك لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر تركيا، – كان من المخطط ربط تركيا بخط الغاز الإسرائيلي الحقل البحري «ليفيا ثان» ومنه إلى دول جنوب أوروبا لتقليل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي بعد نقص الإمدادات الروسية منه على خلفية الأزمة الروسية الأوكرانية – .

الداخل التركي:

تولي الصحف التركية والمجتمع التركي تطورات الموقف والتصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة اهتماماً كبيرًا منذ بدء التصعيد. وفي الوقت الذي ينظم فيه حزب العدالة والتنمية الحاكم، تظاهرة كبيرة في اسطنبول السبت المقبل 28 أكتوبر الماضي، واجهت قوات الأمن التركي تظاهر الآلاف أمام السفارة الإسرائيلية في أنقرة، وأمام القنصلية الإسرائيلية في اسطنبول معلنين رفضهم للتصعيد الإسرائيلي، بتحذيرات شديدة حتى أنها لجأت لغاز الفلفل لفض هذه التظاهرات.

تلك المظاهرات لم تقتصر على أنقرة وإسطنبول فقط، بل امتدت لمختلف الولايات التركية التي لم تكتف بإدانة العدوان الإسرائيلي، بل طالب المتظاهرين فيها بذهاب قوات فرقة «الجيش المحمدي» إلى القدس لدعم أشقائهم الفلسطينيين.

المعارضة التركية:

انتقدت المعارضة التركية سياسات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، حيال الموقف في فلسطين، وأعلنت الأحزاب المعارضة جميعها رفضهم للتصعيد الإسرائيلي في غزة. إلا أن موقف بعض هذه الأحزاب شهد تراجعًا، بعد دعوة دولت بهتشالي رئيس حزب الحركة القومية وحليف أردوغان بضرورة التدخل العسكري التركي في حال لم تتراجع إسرائيل عن موقفها خلال 24 ساعة. دعوة بهتشالي لاقت قبولاً من كلاً من أحمد داوود أوغلو رئيس حزب المستقبل وكرم تمل الله أوغلو رئيس حزب سعادات المعارضين وأعضاء الطاولة السداسية.

ملاحظات هامة:

1 – عكست مواقف وتقديرات الجانب التركي حرصه على التواجد بالقرب من عناصر التأثير في الأزمة الموقف الإسرائيلي، مع إدراكها بضرورة الاعتماد على مصر خلال الفترة الراهنة كونها موجودة بالفعل على خط الأزمة بين الجانبين الأمريكي والفلسطيني، ولديها حدود برية مع غزة، حيث أوضحت تحركاتها نحو مصر التي زارها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان 13 أكتوبر الماضي، والتي استغرقت يومين أكد خلالها الجانب التركي على ما يلي:

أ. محورية دور مصر في الحفاظ على استقرار المنطقة.

ب. وقوف تركيا إلى جانب مصر في رفض تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.

ت. رفض ممارسات إسرائيل في إنشاء المستوطنات غير الشرعية، والتصعيد في القدس والمسجد الأقصى، والاعتقال غير المبرر، والتي تؤدي لتعميق الاحتلال، والتوافق مع الموقف المصري باعتبار أن الحل الوحيد هو إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة قائمة على اتفاق حدود عام 1967م، وعاصمتها القدس الشريف.

2 – تسعى تركيا بكل دأب للعمل على نزع فتيل الأزمة والحيلولة دون تطور الصراع، في ظل تطورات الأوضاع السائدة والتي لا تصب في مصلحتها على النحو التالي:

أ. الأوضاع الاقتصادية الحالية لتركيا، لا تتحمل أي تأزم إقليمي محتمل.

ب. مصلحتها الإقليمية مع دول جوارها العربية الإسلامية وموقفها المعلن من دعم القضية الفلسطينية.

ت. تمتلك تركيا علاقات طبية مع إسرائيل والتي استعادتها منذ فترة وجيزة؛ وخوفاً على المصالح الاقتصادية والعسكرية القديمة – الجديدة مع إسرائيل، خاصة وأن الرئيس التركي يسعى إلى إنشاء علاقة وطيدة مع نتنياهو وتحالفه اليميني من أجل تأمين موافقة إسرائيلية على السماح لتركيا بأن تلعب دورًا مهمًا في نقل غاز شرق المتوسط عبر أراضيها، وليس عبر أيّ دولة أخرى، وهو ما أشار إليه الرئيس أردوغان في أكثر من مناسبة.

لقاء الرئيس الإسرائيلي هرتسوج مع الرئيس التركي أردوغان، خلال زيارة الأول لتركيا

مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية، واحتمالات الوساطة التركية:

1 – رغم أهمية تركيا الإقليمية وبالرغم من العلاقات الجيدة بين الدولتين إلا أنه من الواضح إسرائيل – التي طالبت رعاياها وهيئتها الدبلوماسية بمغادرة تركيا في 19 أكتوبر الماضي – لن تمنح تركيا دوراً كبيراً في عملية الوساطة في الوقت الحالي، لأنه سبق لتركيا أن رفضت الضغوط الإسرائيلية لطرد عناصر حركة حماس المتواجدين على أراضيها وإغلاق مكتبها هناك، وإعلانها حركة "إرهابية".

2 – يرتبط استمرار العلاقات التركية الإسرائيلية على القرار الإسرائيلي بوقف التصعيد والجلوس إلى طاولة المفاوضات، وفي حال استمر الرفض الإسرائيلي فإن القطيعة بين الدولتين مؤكدة نتيجة للتحولات الأخيرة في خطاب الحكومة التركية.

ختاماً:

تحاول تركيا التي توجه تصريحاتها الحالية نحو الولايات المتحدة والغرب إلى إيجاد حل مشترك ونزع فتيل الأزمة في المنطقة، من خلال إيجاد مخرج لاستمالة الغرب الداعم لإسرائيل من خلال التالي:

أ. إعلان تركيا قبول عرض مشروع قرار الموافقة على انضمام السويد لحلف الناتو على البرلمان التركي، بعد أشهر طويلة من المماطلة.

ب. يعد إشراك تركيا لإيران الداعمة لحماس وحزب الله في دائرة التباحث العلني حول الموقف في غزة، ما هو إلا رسالة واضحة للولايات المتحدة، عما يمكن أن يؤول إليه الوضع في حال استمر الدعم الأمريكي المقدم لإسرائيل، خاصة وأن إيران لوحت بالفعل عن سياستها تجاه التمادي الإسرائيلي الأمريكي.

الرئيس التركي وإسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

فاعليات دورة إعداد باحث استراتيجى فى الشأن التركى

إنطلاقـاً من رؤيتها وسـعيها نحو بناء جيل جديـد من المتخصصين فى الدراســـات الاســـتراتيجية عقـدت وحـدة الدراسـات التركية بمركـز الدراسـات الاسـتراتيجية وتنمية القيـم دورة «**إعداد باحث استراتيجي في الشأن التركي**» وقد اسـتمرت الدورة لمدة خمسة أيام من 5-1 أكتوبر 2023 ، وجاء ذلك فى إطار حـرص المركز على إعداد كـوادر بحثية مدربة ومؤهلة فى مجـالات البحث الاسـتراتيجى لاسيما فى الشأن التركى ،

وتضمـــن اليـــوم الأول للـدورة محاضرتين،كانـت الأولـى بعنوان «**الأهمية الاسـتراتيجية لتركيا**» والتـي ألقاهـا السـفير المصـري السـابق لدى تركيا «**السـفير عبد الرحمـن صـلاح**». وقـد تضمنت المحاضرة عرض للأهمية السياسية الاسـتراتيجية لتركيـا، وشـكل العلاقـات الثنائيـة بيـن البلديـن، وأوجـه التقارب والتشـابه بينهما. بينمـا ألقى رئيس المركز «**سـيادة اللـواء «محمد عبـد المقصود**» المحاضرة الثانية بعنوان « **كيفية إعداد أوراق السياسـات وتقدير الموقف**» وقد أوضح سيادته هيكل تكويـن وترتيب أوراق السياسـات وتقدير الموقف والفـارق بينهما ، مـع الإسترشـاد بتحليـل بعـض الموضوعات السياسية والإقتصادية التركيـة كنموذج لكيفية كتابة هذه الأنواع من التقارير .

السفير عبد الرحمن صلاح – السفير المصرى السابق لدى تركيا

وتضمـن اليـوم الثانـي محاضرة بعنـوان «**القـوى والأحـزاب السـياسـية**» والتـي ألقاهـا «**دكتـور/ محمـــود العـــدل**» رئيـس وحـدة الدراسـات التركية بالمركـز، وقد تنـاول فيها عرض

لأهـم القوى والأحـزاب الفاعلة في الداخل التركي، كما عرض لبعض نماذج أنـواع المعارضة المتواجدة في خـارج تركيـا ، وتقييـم تأثير الخريطة الحزبية لتركيا على عمل صنع وإتخاذ القرار .

وجاءت المحاضـرة الثانية بعنوان «**هندسـة الانتخابـات التركية**» ألقتهـا «**إيمـان سـمك**» الباحثة بالمركـز، والتـي تناولـت فيهـا تقييـم نتائـج الانتخابـات التركية الأخيـرة 2023م. فيما جـاء اليوم الثالـث متضمنـاً محاضرتيـن، الأولـى بعنـوان: «**العلاقـة بيـن مؤسسـات صنـع القـرار فـي تركيا**»، والتـي أصّل فيها الدكتور «**أبوزيـد عبـد الرحيـم**» الباحث فـي المركـز، لتاريـخ مؤسسـات صنـع القرار فـي تركيـا منذ عهد الدولـة العثمانيـة وحتـى وقتنـا الحالـي موضحاً علاقاتهـا البينية مـع رأس الدولـة. والمحاضـرة

الثانيـة بعنوان «**جغرافية تركيا**» والتـي ألقتهـا «**إيمـان سـمك**» الباحث فـي المركز، وقـد تناولت فيها شـرح مفهومي الجيوبولتيك والجغرافيا السياسية ودورهم في إكسـاب تركيا موقعاً اسـتراتيجياً مميزاً تسـتطيع من خلاله تحقيق مصالحها على المستويين الإقليمي والدولي .

وقـد جـاء اليـوم الرابـع متضمناً محاضـرة شـاملة ومكثفـة عـن تاريخ «**اقتصـاد تركيا**» ووضعه الراهـن، حاضرهـا الباحـث «**مصطفى فريـد**» والذى حرص علـى شـرح مؤشـرات الاقتصـاد التركى وأبعادها من خلال مفهوم الاقتصاد السياسى .

وعن اليـوم الخامـس والأخير فقد انقسم إلى محاضرتين ، الأولى عن « **الدور الدولي والإقليمي لتركيا** »، ألقتها دكتورة«**منى سليمان**»، باحـث أول بمركـز أنتريجونـال للدراسـات السياسية. والمحاضرة الثانيـة عـن «**العلاقـات التركية بـدول الخليج**» فـي أعقاب عودة العلاقات التركية الخليجية وألقتها «**علا الباز**» الباحثة بالمركز.

وقد شـهدت الـدورة تفاعـل كبير مـن المتدربيـن الذيـن أعربوا عن سـعادتهم بحصولهـم علـى تلـك الدورة وأثنوا على المحتوى العلمى المقـدم لهـم مـن خـلال برنامج علمـى متقـدم ومكثف فى سـبيل إعدادهم بشكل لائق لمجال البحث الاكاديمـى والاسـتراتيجى وهو ما تمثل فى رغبتهم فى عقد مزيد من الدورات فى الشـان التركى ، وفى ختام فعاليات اليوم الأخير للدورة قام **اللواء** «**محمد عبد المقصود** » رئيس المركز بتسـليم شـهادات إجتيـاز الـدورة للمتدربيـن.

احتفالية أكتوبر 2023

«الإرادة المصرية العابرة للأجيال»

نظم المنتدى المصري لتنمية القيم الوطنية يوم 7 أكتوبر 2023 إحتفالية بمناسبة مرور خمسين عامًا على نصر أكتوبر 73 وفي هذا الإطار حرصنا أن يكون السلام الوطني بالكلمات التي تُعبر عن مكنون ما يجيش في صدور كل المصريين من حبٍ للوطن وحرصهم على الدفاع عنه، خاصة مع حرص المنتدى على دعوة العشرات من شبابنا للتعلم نت خبرات الأباء حول كيفية حماية تراب هذا الوطن والحفاظ على سلامة أراضيه.

لقد حاول الإعلام الإسرائيلي تزييف الوعي لدى الشباب العربي عامة والمصري خاصة فيما يتعلق بحرب أكتوبر، فقد شاهدنا العديد من المواد الإعلامية التي تتضمن أكاذيب خلال الفترة الاخيرة ولكن ما حدث يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وما حققته المقاومة الفلسطينية من إعجاز فيما يتعلق بالمفاجأة التى تعرضت لها إسرائيل والتي اثبتت عدم صدق الادعاءات الاسرائيلية التي تقول أن ما تحقق في أكتوبر 73 لم يكن انتصار حقيقي للجيش المصري، وهذه مغالطة تاريخية أكدها الإعلام الإسرائيلي اليوم من خلال إعادة الربط بين المفاجأة التي حدثت للجيش الإسرائيلي اليوم في عملية «طوفان الأقصى» وكأنه يؤكد أن أكتوبر يتكرر مرة ثانية.

نلتقي اليوم في هذه الإحتفالية لكي نوجه الشكر والتقدير لقادتنا قادة حرب أكتوبر الذين رفعوا رأسنا، والتعبير عن مدى إمتناننا وتقديرنا واعترافنا بالجميل لهم وسنظل نحمله على رؤوسنا طوال حياتنا؛ لأنه بفضلهم وبفضل تضحياتهم وتضحيات الشهداء من أبناء الوطن المصري ننعم اليوم بالأمن والأمان والاستقرار، كما تستعيد مصر مكانتها على المستويين الإقليمي والدولي بشكل يبهر العالم، وحتى ما أعلنه الإعلام الإسرائيلي من أحداث قطاع غزة أكدت للإسرائيلين أن الجيش المصري نجح في تحقيق عنصر المفاجأة، والردع الاستراتيجي في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي على الأراضي المصرية.

وما عرضته الدراما الإسرائيلية خلال الشهور الماضية من الأفلام السينمائية، قد أكدوا من خلالها أن الجيش المصري انتصر بالفعل في حرب اكتوبر وبينوا مدى عمق ومرارة الهزيمة التي تعرض لها الجيش الاسرائيلي، ونحن كمتخصصين في الشأن الإسرائيلي نتابع بحرص ما يدور في إسرائيل ومن المتابعة نستطيع أن نميز بين الحقيقة والكذب، لكن للأسف هذا الدور يصعُب جدًا تحقيقه بالنسبة لأولادنا وشبابنا ولذلك نسعى دائمًا أن نُقدم الرؤية الأخرى، ومعنا الآن فى هذه القاعة مجموعة من أساتذتنا في اللغة العبرية ومترجميها والذين كانت لهم إسهامات عدة في ترجمة تقارير لجنة «اجرانات» ، وهذه اللجنة شُكلت خصيصًا بعد حرب اكتوبر، للبحث في أسباب الهزيمة التي تعرضت لها إسرائيل، وفي الحقيقة أنا تخصصت في الشأن الإسرائيلي وعملت فيه ما يقرب من حوالي 28 عامًا، وقد أطلعت على وثائق كثيرة جدًا فيما يتعلق بهذا المجال لكن ما استوقفني في تقارير لجنة اجرانات حجم النقاط والسطور المظللة داخل هذه الوثائق التي كان من خلالها الرقيب العسكرى يمنع أى محاولة للاطلاع على المعلومات التفصيلية الخاصة بهذه التحقيقات والتي كانت تدين بشكل واضح الإسرائيلين وتؤكد على أن الانتصار الذي حققه المصريون يُعد انتصارًا عظيمًا، وهذا الانتصار يتعلق بالتخطيط والإعداد والخداع الاستراتيجي الذي نفذه المصريون ضد إسرائيل والذي

وضعهم في صدمة حتى الآن، لأنه لم يكن أحد أن يتوقع بأي شكل من الاشكال أن يقوم الجيش المصري بإمكانياتهِ وقدراتهِ المتاحة له في هذا التوقيت بعبور أكبر مانع مائي موجود في تاريخ الحروب العسكرية بين الدول ولم يكن من السهل عبور خط بارليف. أنا أقول هذا الكلام لشبابنا الموجود بيننا اليوم، لأن الذي نَفَذَ وخطط وفَكَرَ في اختراق وتدمير خط بارليف كان مهندس صغير في الجيش المصري في سلاح المهندسين، ونَجَحَ بفكرة استخدام المياه في حفر الثغرات في أكبر مانع ترابي موجود في مواجهة القوات المصرية هو ايضا مثال يجعلنا نقول أن هذه الإرادة عابرة للاجيال والقدرات المصرية تفوق القدرات الاخرى.

في العام قبل الماضي حدثت أكبر أزمة في تاريخ قناة السويس حيث توقفت الملاحة في القناة نتيجة شحوط سفينة كبيرة «ايفيرجرين» في قناة السويس، نحن نتكلم عن سفينة طولها حوالي 400 متر عرضها حوالي 60 متر، غير إن الحاويات الموجودة عليها تصل إرتفاعها لـ 10 أدوار، وكل العالم كان يتكلم أنه لن يتم تحريك السفينة إلا برفع كل الحاويات من عليها، وإنزالها على الارض ثم بعد ذلك إعادة تحميلها مرة ثانية وهذا يعني أن الوقت المطلوب لذلك ليس أقل من 3 : 6 شهور حتى تتمكن هذه القناة من العمل مرة ثانية ... الحقيقة أنه خلال 6 أيام فقط وبتفكير مهندس صغير أيضًا في هيئة قناة السويس نجح أن يُحول هذه المحنة إلى منحة بالنسبة لقناة السويس، ونجحت هيئة قناة السويس في تعويم هذه السفينة. والحقيقة أن قدرات المصريين دائمًا نفتخر بها وبالنصر الذي حققه آباؤنا واخواتنا الكبار من قادة القوات المسلحة الذين أكرمهم الله بهذا النصر العظيم، وسلموا الراية المرفوعة لنا، ولازالت هذه الراية مرفوعة بجهد أولادنا الذين مازالوا على العهد حتى الآن، لذلك يحرص المنتدى المصري على استضافة قادة حرب أكتوبر الذين شاركوا في تحقيق هذا النصر ويستضيف أيضًا أسر شهداء حرب أكتوبر وكذلك أسر الشهداء في حروب الإرهاب التي تعرضت له مصر خلال السنوات الماضية والذي نجح أولادنا بدمائهم أن يسطروا الأمن والآمان لهذا الوطن. هؤلاء الشهداء هم في قلوبنا وعلى رؤوسنا وسنظل دائمًا نعترف لهم بالفضل والجِميل في الحفاظ على وطننا شامخًا ومستقرًا بفضل الله سبحانه وتعالى .. أشكر لحضراتكم تشريفكم لنا وسوف اترك المجال لأساتذتنا يتحدثوا عن هذا النصر العظيم.

وقد استعرض اللواء محمد الغباري (مستشار الأكاديمية العسكرية العليا) الدروس المستفادة من حرب أكتوبر:

من واقع ما نشرته إسرائيل مؤخرًا على موقع وزارة الدفاع التي ونشرت فيه حوالي 1500 فيديو جديد وحوالي 15 ألف محادثة تليفونية وحوالي 3 ألاف وثيقة في محاولة للإيحاء بأن نصر أكتوبر لم يحسم للمصريين وللرد عليهم، أنا أقول دائمًا وأنا أتكلم عن أكتوبر أن « أكتوبر منهج حياة ».

وهنا تساؤل: كيف تمكنا من عبور خط بارليف؟ لاشك أن القوات الإسرائيلية لم تحتل الخط بالكامل، وهو ما إرتكزت عليه خطة الخداع الاستراتيجي من خلال تعويد العدو على تعبئة قوات الاحتياط لاستنزاف موارده الإقتصادية؛ لأن العدو عندما سعى لعمل تعبئة استدعى تقريبًا من 50 – 75% من قوات الاحتياط، ومن هنا بدأت القوات المسلحة المصرية تنفيذ مشروع اسمه «المشروع الاستراتيجي التعبوي»، ومعنى أن الدولة تقوم بعمل مشروع استراتيجي تعبوي على جبهة من الجبهات، لابد أن ترفع الدول الأخرى درجة الاستعداد، على أساس أنه بمجرد تحرك القوات المصرية داخل مصر من المناطق العسكرية إلى الجبهة يقوم هو ويعلن حالة التعبئة.

وعندما انتصر الجيش المصري في أكتوبر 73 ، تم تشكيل لجنة تحقيقيات إسرائيلية «لجنة أجرانات» وحينما سأل المُحقق جولدا مائير لماذا لم تقوموا بعمل تعبئة؟ ردت: أنا سالت مدير المخابرات قال إن المصريين لا يتوافر لديهم حتى الآن سلاح هجومي، ومن ثم لن يتمكنوا من الحرب. والرئيس السادات في كل مرة اثناء تجهيز المسرح السياسي الدولي كان في كل لقاءاته السياسية يقول «أنا لو ناوي على الحرب كنت جبت سلاح هجومي أنا معنديش سلاح هجومي». ومنه أعطت القوات الإسرائيلية وقادتها الأمان للقوات المصرية، واستفاضت جولدا مائير قائلة أن المصريين فتحوا الأجازات السنوية والسفر للخارج، وهذا غير أن وزير الدفاع المصري سوف يقابل وزير الدفاع الروماني وكل هذه شواهد تؤكد عدم جدية الجيش المصري في الحرب، كانت كل تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تشير إلي استبعاد وجود نوايا للقيام بعملية عسكرية ضد إسرائيل.

كما قال مدير المخابرات العامة أن مصدره في مصر كان يقصد «اشرف مروان» قال إن الحرب في مايو وفي ديسمبر، ونحن تابعنا الموضوع على يقين أن الكلام صدق، وبالتالي مدير المخابرات الحربية ومدير المخابرات العامة أكدا أن إحتمالات قيام حرب في أكتوبر مستبعدة لأنهم لم يشتروا قوارب لعبور القناة.

لكن لابد لي من قول إن أكتوبر «منهج حياة» والقيادة المصرية تستطيع أن تخطط ولديها قدرة على الإبداع في التخطيط، وكل ما هو مطلوب منا زيادة الثقة في النفس، والجدير بالذكر أننا لدينا الآن رئيس جمهورية يتبع نفس التخطيط الخاص باكتوبر وقام بعمل خطة استراتيجية للتنمية في 15 سنة وهذه المرة الأولى في تاريخ مصر، فاليوم عندما نجد أن رئيس جمهورية يخطط لـ 15 سنة ويستخدم مفهوم القوة الشاملة الذي يُعد أعلى مستوى من مستويات التخطيط الاستراتيجي، فنحن لابد أن نسير خلفه وندعمه.

في حين ركزت كلمة اللواء حمدي بخيت (عضو مجلس النواب السابق):

حول ثلاثة محاور، المحور الأول هو كيف نتصور خطة الخداع من داخل اسرائيل يعني كيف فكروا؟ وكيف انخدعوا؟ وذلك من واقع التحقيقات التي أجرتها «لجنة أجرنات» للمسئولين الإسرائيلين بعد الحرب وهذا ما لابد لنا أن نعرفه ونعلمه لأولادنا ... أول شيء في خطة الخداع وما حدث فيها هو أن كبار القادة السياسيين والعسكريين تمحور استجوابهم حول الإجابة على سؤالين ماذا في يوم 13 سبتمبر 73 وكيف واجهتم أمر التعبئة ؟ وهؤلاء هم السؤالين الذين دارت حولهم تحقيقات «لجنة اجرانات» وهم حوالي 5 أو 7 أجزاء الجزء الواحد حوالي 700 صفحة، فيما يخص السؤال الأول، فإن لـ 13 سبتمبر وهو اليوم الذي تم فيه اسقاط 13 طائرة سورية على الجبهة السورية، وهو التوقيت الذي بدأت فيه القوات رفع درجة الاستعداد علي الجبهتين الشمالية سوريا والجنوبية مصر، وكان التحدي الأكبر هو كيف يمكن ضبط النفس وعدم القيام بردود فعل غير محسوبة تؤدي إلي كشف خطة الخداع، في التحقيقات التي أجريت مع القيادات السياسية والأمنية بعد الحرب تم عقد حوالي 8 اجتماعات،سواء بمقر وزارة الدفاع «كيرياه» أو داخل مجلس الوزراء الإسرائيلى، كانت تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» أن الحشد العسكري علي الجبهة الجنوبية هي لعمل مناورة مراكز قيادة، وفي النهاية أقر مدير المخابرات العسكرية ومدير الموساد أن مصر لن تقوم بعمل عسكري، الوحيد الذي شك «ديان» وقال هذا المنظر لا يطمئن لكن حتى لو هجم المصريون لابد أن تعطوا لي فرصة 3 أيام وسوف أُدمر الجيش المصري ولن يقوم ثانيةً؛ حيث ساهم الغرور عند الجيش الإسرائيلى في التأسيس لخطة الخداع، ثالثًا قامت القوات الجوية المصرية بقصف مركز «ام خشيب» للتصنت في الضربة الجوية حيث كان من الأهداف الرئيسية التي ضربت مركز أم خشيب فحدث تعمية للجبهة الجنوبية حتى أن ديان عندما كان في إجتماع يوم 8 قال «ليس أمامنا إلا أن ننسحب إلى خط أفضل، قالوا له «ما هو الخط الأفضل؟، قال لهم خط المضايق، قالوا له لأ .. خط المضايق ده خط أحمر؛ لأن الأجهزة الموجودة على أم خشيب يصعب نقلها إلى منطقة أخرى.. وهذا يوضح حالة التخبط نتيجة عملية الخداع المتقنة.

ولأنه يوجد ما يسمى بالغرور والغطرسة الإسرائيلية وجدوا أنفسهم متورطين، وظلوا يفكرون هل نقوم بعمل تعبئة أم لا؟ لأن عمل تعبئة كلية يعنى رعب في إسرائيل، يعني الإقتصاد يتوقف، يعني الدولة تقف، لأنهم من مبادئهم عدم الدخول في حرب طويلة المدى .. لماذا؟ لأن الدنيا سوف تقف، إسرائيل لا تقبل دخولها في حرب طويلة الأجل، لانها ستتعرض لخسائر كبيرة .. إسرائيل منذ 73 وهى تعمل حساب كبير للجبهة المصرية لما نالته من خسائر على هذه الجبهة في حرب 73 ، الوضع يا سادة كان كالتالي على جبهة الجولان كان يوجد 130 دبابة، وعلى الجبهة المصرية 300 دبابة فكانوا يريدون عمل تعبئة جزئية، فرقة هنا وفرقة هناك والقوات الجوية كاملة، ولكن مصر قد بدأت العبور.

رغم وضوح القرائن الدالة على استعداد الجيشين المصري والسوري للحرب بعد قيام السوفيت بسحب خبرائهم من البلدين 11 طائرة سوفيتية نزل 5 منهم في سوريا و6 في القاهرة لكي يأخذوا عائلات الخبراء السوفييت إلا أن التقارير التي أعدتها الاستخبارات العسكرية كانت متأثرة بالصورة التي رسمتها خطة الخداع الاستراتيجي، والتي شارك بها كل طوائف الأمة وترجع لذكاء ودهاء الرئيس السادات لأنه هو الذي أعطى التكليف شخصيًّا للوزير «عبد القادر حاتم» لكي يقوم بهذا الدور الإعلامى المُعقد ذو استراتيجية واضحة والذي أتمنى أن الإعلام في مصر يسير وفق استراتيجية.

وهنا وقفة ماذا حدث اثناء الحرب، يوم 14 أكتوبر أنا كنت في اللواء الثالث مدرع أثناء معارك التطوير بالدبابات ورأيت على الأرض أسلحة لم أرى مثلها قط. ومن إيماننا أصبحنا نطور الأسلحة الدفاعية بشكل فوق الممتاز وبأداء أعلى حتى من الكتالوج الخاص بها. فكيف تتخيل أن طائرة تعمل درجة الاستعداد الأولى في دقيقتين و45 ثانية في حين كل المعايير تقول 3 دقائق فما فوق، كيف نتخيل أن طيار يقوم بعمل 7 طلعات جوية في اليوم، والجدير بالذكر أن إسرائيل كانت تتفاخر إنها تقوم بعمل 3 طلعات في اليوم، معدلات أداء لايتخيلها بشر، فهذا الكلام هو الذي جعل من الأسلحة الدفاعية البسيطة التي كان بعضها من الحرب العالمية الثانية. وأنا كنت أحارب بعربية نصف جنزير من الحرب العالمية الثانية، والآن سأعطيكم بعض الأرقام كي تعلمون جيدًا أننا كنا نحارب الولايات المتحدة، إن حجم الجسر الجوي الذي قامت به أمريكا لإسرائيل 1763 طائرة عملاقة على متنها 26 ألف طن معدات وأسلحة وذخيرة وكان هناك 170 طائرة لشركة العال والباقي طائرات الجالاكسي سي 5 وطائرات السي 141 نقل استراتيجي وبالنسبة للطائرات قالوا أن الفانتوم ممكن تزويدها بالوقود وطائرات سكاي هوك حملوها على الطائرات .

نقطة ثانية كي تعرفوا الحقائق عندما لوحَ العرب بقطع البترول – كي تعرفوا قيمة التضامن – ورفضت كثير من الدول الأوروبية إعطاء تصريح للجسر الجوي أن يُعيد ملىء على أراضيها خوفًا من انقطاع إمدادات البترول. الوحيد الذي سمح البرتغال في مطار لشبونة كانت الطائرات تهبط في مطار لشبونة وتتجه لمطار العريش، دمرنا الدبابات والمعدات وهى لسه جديدة. إن الصراع العربي الإسرائيلي عبارة عن عدة حروب خضناها، حرب 48، وحرب 56 وكذلك خضنا حروب كثيرة، الحروب هى عبارة عن مجموعة من المعارك والذي يحسم الصراع هو الذي يُنهي هذه الحروب لصالحه، معركة اقتحام قناة السويس وتدمير خط بارليف نجحنا فيها، معركة بناء رؤوس الكباري نجحنا فيها ودمرنا احتياطي الدبابات، معركة التطوير لم ننجح فيها كاملةً ولكن نجحت في توسعة رؤوس الكباري ثم «الجيب الإسرائيلي» وأنا لم يكن لدي استعداد أقول عليه ثغرة وده اتحط فيه قوة 2 فرقة ولواء مدرع، وحاول يطلع الإسماعيلية اتضرب عليه النيران واتفتحت عليه الأهوسة الخاصة بالترع والدبابات غرزت وبقت أهداف سهلة والمجموعة 39 قتال ومجموعات الصاعقة وقوات مشاة أنزلت فيهم خسائر فادحة فنزلوا جنوبًا على السويس وقفوا أمام السويس ولم يتمكنوا من الدخول، وكانت المهمة التي كلف بها السادات القوات المسلحة هي تصفية القوات الإسرائيلية في هذا الجيب، وهو ما دفع وزير الخارجية الأمريكي «هنري كيسنجر» لطلب زيارة عاجلة إلي القاهرة كي يقابل السادات وتم ابلاغه أن الرئيس في أسوان وهذا اسلوب إدارة الأزمة كي نضع الخصم على حافة الهاوية حتى يتنازل، ذهب له في أسوان قالوا له الرئيس نام، فقال لهم سوف أكون أول من يقابل الرئيس في الصباح، وبالفعل قابله وقال له سيدي الرئيس إن الولايات المتحدة لن تسمح بهزيمة سلاحها مرتين، وبعد مناقشات ضغط كيسنجر على جولدا مائير وقال لها لابد أن تقبلي بوقف إطلاق النار وأمامك 18 ساعة فقط للقبول، وهذه هى سياسة حافة الهاوية في إدارة الازمة، كنا ندير الموضوع بحرفيه كبيرة وبأدوات قوية على الأرض وشعب قوي ساند قواته المسلحة، ومنه فهناك ثلاث صفات توفرت لدى الشعب المصري وهم، الوفاق الوطني، الوعي الوطني، الإرادة الوطنية.

هنا السؤال ماذا تعني الإرادة الوطنية؟ تعني تحديد هدف واضح، وتخطيط واقعي طبقًا للأدوات المتاحة وتحقيق أعلى عائد مثلًا أنا أخذت تكليف بالحرب وأنا في الكلية الحربية في السودان، جاء لنا الرئيس وقال لنا «إزيكم يا ولاد هتحاربوا يعني هتحاربوا وأخذنا التكليف، وعملنا على دراسته حتى قمنا بالحرب، انظروا كيف كانت إرادة الدولة، وانظروا كيف كان البناء الوطني، والوفاق الوطني ما بين هذا بحيرى وهذا صعيدي وهذا

مسلم وهذا مسيحي، الوفاق الوطنى كان في قمته، لذلك أرجو من الله أن نعيشه مرةأخرى.

كلمة الدكتور عبدالمعطي (رئيس قطاع الإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات)

في البداية أتوجه بالشكر للمنتدى المصري لتنمية القيم الوطنية، والذي اتشرف بعضويته منذ إنشائه لما يقوم به من أنشطة متعددة والتي تُركز على فكرة تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني بإعتباره أداة أساسية لبناء أي دولة وحمايتها من أي تهديدات، والحقيقة فإن دور الإعلام في الحرب يُعد أحد أهم الأسلحة التي تشارك في أي حرب من الحروب الحديثة، فإن ما يحدث في غزة هو محاكاة لحرب أكتوبر، لما حققته من مفاجأة استراتيجية وكسر لأحد نظريات الأمن الاسرائيلية، حيث أكدت العملية العسكرية التي نفذتها حركة حماس يوم 7 أكتوبر 2023. إن إسرائيل يمكن هزيمتها والقوة الاسرائيلية أو الغطرسة الإسرائيلية يمكن هزيمتها، وبعيدًا عن الدروس الاستراتيجية والدروس المخابراتية والدروس العسكرية فإن ما سيبقى في التاريخ وفي أذهانكم جميعًا وفي ذهن الشعب الإسرائيلي لعشرات السنين هو منظر الضباط والجنود الإسرائيليين وهم يتم سحبهم من أرجلهم ومن أيديهم ويتم أخذهم أسرى من مواقعهم، وهذه قيمة الإعلام في أي معركة حتى في حرب أكتوبر، فالأجيال الجديدة تتذكر صور الأسرى التي تناقلها الإعلام وهم يرتدون البيجامات الكستور. ولذلك فإن ما نعرفه عن حرب أكتوبر هو ما نقله الإعلام وما نقله المراسلون العسكريون الذين كانوا على خط النار في حرب 1956 كان الإعلام المصري عنصرًا أساسيًّا في المعركة بقيادة مؤسس الإعلام المصري الدكتور/ محمد عبد القادر حاتم الذي أنشأ التليفزيون وأنشأ هيئة الاستعلامات والإذاعات إلى آخره، الإعلام المصري كان له دورٌ كبيرُ في حرب أكتوبر للتمهيد لها وخلالها وفيما بعدها، ولكن الإعلام المصري قبل أن يساهم في حرب أكتوبر تعرض لتحديات كبرى، التحديات التي تعرض لها الإعلام

المصري بدأت يوم 5 يونيو سنة 1967 ، هزيمة 67 لم تكن فقط هزيمة عسكرية وإنما كانت بالقدر نفسه هزيمة دبلوماسية وكانت بقدر أكبر هزيمة للإعلام المصري لمنطقه ولصوته العالي ولأدواته ولمصداقيته، ومن هنا كان التحدي الأكبر، كيف يستعيد الإعلام المصري أولا الثقة المفقودة في الداخل والخارج وكيف يستعيد أيضًا ثقة الشعب المصري في قيادته بعدما تعرض لهذه الهزيمة القاسية، كيف يمكن للإعلام حماية هذا الشعب من حرب نفسية أطلقت عليه من إذاعة «العم حمدان» لم أعرف هل سيتذكره أحد أم لا؟ إذاعة إسرائيلية باللغة العربية ومن الـ بي بي سي نفسها ومن كل الأدوات التي استخدمت لإضعاف ثقة الشعب المصري في نفسه وفي قيادته وفي مؤسساته وفي قواته المسلحة، أن يُعيد الثقة لدى الشعب المصري في قياداته السياسية والعسكرية، الحقيقة الذي ساعد الإعلام المصري أن ينجح في هذة الفترة هو مجموعة من العوامل، أولها إطلاق الحرية للإعلام، وما ساعد الإعلام المصري ايضًا أنه يقوم بدروه هي بطولات القوات المسلحة، حينما وقعت معركة «رأس العش» وهى التي حرص الإعلام على توثيقها وتسجيلها وعرضها على الشعب المصري إعتبارًا من أول يوليو 1967 وهى التي استطاع خلالها مجموعة من الصاعقة المصرية أن يتمركزوا في منطقة رأس العش ويواجهوا القوات الإسرائيلية ومنعوها من احتلال بورفؤاد وهذا كان بعد أسابيع من هزيمة 67، البطولة الأخرى وهى اللانش الصغير وعليه مجموعة صغيرة 4 أو 5 من الأبطال الذين استطاعوا أن يدمروا واحدة من أكبر القطع البحرية في العالم «المدمرة إيلات» وفي سابقة في تاريخ الحروب البحرية وهكذا توالت العمليات حيث يوم 30/6/1970 وهو يوم المذبحة للطائرات الإسرائيلية عندما استطاعت قوات الدفاع الجوي أن تسقط عدد كبير من طائرات إسرائيل، وبالتالي تحول إلى عيد للدفاع الجوي وبالتالي توالت البطولات التي ساعدت الإعلام المصري على تأكيد الثقة في القوات المسلحة لدرجة أنه عندما قامت الحرب الناس كانت بتحضن بعض لمجرد قيام الحرب؛ لأنهم كانوا على ثقة أن بمجرد قيام الحرب سوف تنتصر القوات المسلحة لأنها لم تتمكن من أن تحارب في 1967، الحقيقة أيضًا أنه ساعد الإعلام المصري من خلال الدراما والسينما والأغانى الوطنية والتي استطاعت أن تجمع الشعب واستطاعت أدوات الإعلام المصري بما فيها الهيئة العامة للاستعلامات أن تقوم بدورٍ كبيرٍ في شرح عدالة الموقف المصري وللرأى العام العالمي واستمرت هكذا إلى أن بدأت الحرب، حيث كان للإعلام دورٌ في تنفيذ حالة الخداع الاستراتيجي؛ حيث تمكن الإعلام من توصيل الرسائل المطلوبة، من خلال الصحف الإسرائيلية التى نشرت اجازات الجنود وأخبار العمرة على سبيل المثال.

وفي حرب 67 حملوا الهزيمة للإعلام المصري بقدر ما حملوها للجيش بسبب البيانات التي ألقاها الأستاذ أحمد سعيد حيث اعتبره البعض رمزًا للهزيمة رغم أنه الرجل كان يقرأ بيانات مكتوبة جاءت إليه، ولكن لهجته طريقته الحادة وصوته القوي تغير تمامًا في 73 وفوجئنا ببيان عسكري منهجي منظم يراعي الرأي العام الداخلي والرأي العام الدولي ويؤكد عدالة موقفنا، كل الشعب كان عارف اننا سوف ننتصر، وهذا يدل على ثقة الشعب في القوات المسلحة لدرجة أنه كان يطالب بالحرب، والرجل الذي كلف بإعداد مصر للحرب كان نائب رئيس الوزراء وقتها الدكتور/ عبد القادر حاتم رجل الإعلام فاستطاع بالفعل أن يؤجج الروح الوطنية من أجل أن تكون بهذا القدر والرغبة في التضحية والوقوف وراء الجيش.

كلمة الدكتور/ أسامة قابيل (من أئمة الأزهر الشريف)

في البداية أحب اشكر سيادة اللواء محمد عبدالمقصود، والمنتدى المصري لتنمية القيم الوطنية على

الدعـوة الطيبـة فـي هذه المناسـبة الوطنيـة العظيمـة، المناسـبة التـي تجـدد فينا الأمـل والتفـاؤل وذكرى الانتصـارات العظيمة، وهنـا أريد أن اتكلم في بعض النقاط:

إن قيمة الانسـان في الحياة تأتي من كلمـة واحـدة، كلمـة تحتاجها مصر مـن كل أبنائهـا اليـوم، وهـي كلمة (العطـــــاء) ومنهـا نتذكـر كلمة المولـى عزوجـل» **كُلًّا نُّمِـدُّ هَـٰؤُلَاءِ وَهَـٰؤُلَاءِ مِـنْ عَطَاءِ رَبِّـكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**»، وكلمة العطاء أهم كلمـة نحتاجها فـي حياتنا، وها نحـن اليوم نحتفـل بمـرور50 عامًا علـى انتصـارات أكتوبـر العظيمـة، والجديـر بالذكـر أن التاريخ العظيم يوثق لنـا دائماهذه الأحداث التي يمر بها الانسـان؛ لذلك في القرآن الكريم نجد قمة العظة والعبـرة، فنرى على سـبيل المثال قصة سـيدنا يوسـف، وفـي التاريـخ نـرى ملحمـة حـرب أكتوبـر العظيمـة قصـة عظيمة كل عام نتذكر ذكرياتها ودروسـها ولكن اجعلونـا نتأمل آخر آيتيـن في أعظم قصص القرآن الكريم « **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**» ومن هم أولى الألباب؟ هم أصحاب العقول النيـرة واليوم لابـد أن نفهم أن العدو اصبـح مختلف، على الرغـم اننا لابد أن نسـتلهم من حرب أكتوبر دروسـا خاصة.

وها نحن الآن فـي عصر التكنولوجيا والتقـدم، لابد لنا من توعية الشـباب والأطفـال ونغـرس بداخلهـم قيـم الانتماء والـولاء لوطننا الغالي مصر، وكذلك كيـف يكون عطاؤنا لها، ولابد أن نجـدد فينا وفيهم العطاء والانتماء والولاء للوطن في كل وقت.

وهنـاك بعض المفاهيـم التي لابد أن نفهمها جيـدا مثل كلمة وطن، مصر، إدارة، إرادة، عطـاء، تعاون لأننا يومًا سـوف نقف أمام الله لنحاسـب يوم القيامـة «**إِنَّا نَحْـنُ نُحْيِـي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُـبُ مَا قَدَّمُـوا وَآثَارَهُـمْ وَكُلَّ شَـيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَـامٍ مُّبِينٍ**» ومـن اليـوم لابـد أن نبحـث جميعنا على الأثر الذي سـوف نتركه، واليوم ونحن نتكلـم عن أثـر وبصمة حرب أكتوبـر، وعـن أبطـال الجيـش وعن الإرادة، نسـتلهم لأرواحنـا ونفوسـنا كلمة (الله أكبر) وهذه الكلمة ليسـت سهلة والجندى المصري عندما وقف على الجبهة وقال الله أكبر، في نفس الوقـت تقـوم دور العبـادة الأزهـر الشـريف والكنائـس بالعمـل بقول الله «**وَاعْتَصِمُـوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُـوا وَاذْكُـرُوا نِعْمَـتَ اللَّهِ عَلَيْكُـمْ إِذْ كُنتُـمْ أَعْـدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُـم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَـفَا حُفْـرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا**». حابب أقول من كل قلبـي ونحن في هـذا الوقت العصيب الذي يمر به العالم، سـوف نسـتلهم من حرب أكتوبر دروسًا وعبرًا والعمل بها في حياتنـا اليومية وأن يقوم كلا منـا بعمل كشـف حسـاب لنفسـه، ولن ننسـى مقولة الفـاروق عمر بن الخطـاب «**حاسـبوا أنفسـكم قبل أن تحاسـبوا، وزنـوا أعمالكم قبل أن توزن عليكـم، وتزينوا للعرض الأكبـر**».

أنـا عـن نفسـي اسـتلهم مـن حرب اكتوبـر أفـكار عديـدة؛ منهـا فكرة الإحسـان والاتقـان، وأن الله عزوجل هيـكل الكون كله بنظام وتكامل ومن هنا لابد أن نحافظ على هذا من خلال التوعيـة، توعيـة الصنـاع والفلاحين وأصحاب الحِـرف والتجار بالحديث الشـريف»**إن اللـه يحـب إذا عمـل أحدكم عملا أن يتقنه**».

اليـوم لابـد لنـا أن نبث في نفوسـنا جميعـا فكـرة « **وَأَحْسِـنُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِـبُّ الْمُحْسِـنِينَ**» وكذلـك فكـرة العطـاء والأثـر الطيـب الذي سـوف نتركه مـن بعدنا.وفكرة الولاء للوطن التـي نحتاجهـا اليـوم كثيـرًا، وفـي الختام أقول قول الشـاعر» إِنِي بُلِيتُ بِأَرْبعٍ مَا سُـلِّطُوا ... إِلاَّ لأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي إِبْلِيْس والدُنْيَا ونَفْسِي وَالهَوَى ... كيفَ الخَلاصُ وكُلُّهُم أَعْدَائِي!» .

كلمة اللواء جمال الخشـن(رئيس مجلس إدارة شركة ايفرجرو)

اتقـدم بخالـص الشـكر والتقدير للقائميـن على المنتدى على رأسـهم اللـواء محمد عبدالمقصود، والشـكر أيضًا لقاماتنا العظماء الذين شاركوا في حـرب أكتوبر العظيمة، وفي هذه الذكرى لابد أن نقـول أنها دائمًا تبث فينـا روح الأمل ورح والتحدي، وروح النجـاح وتسـتدعي فينـا كل عوامل النجـاح والقوة فهـي أعظم حدث في مصر الحديثة، نصـر أكتوبر العظيم وإننـا نتشـرف بالقـادة الجالسـين الآن الذيـن هم شـرف الإحتفالية فهم العظمـة والدافع للنجـاح، هم الوقود الذي نسـتمد منه قوتنـا عبر التاريخ، شكرا على هذا الحفل العظيم وأشكر ثانيًا اللواء محمد عبد المقصود فدائما فـي المناسـبات الوطنيـة العظيمـة يكون لـه بصمة فيها ويسـتدعي من يستحق التكريم.

تكريم قادة حرب أكتوبر

تكريم أسر الشهداء:

تكريم رعاة الإحتفالية

كما امتعنا بصوته الوطني القوي الفنان محمود درويش، الذي أنشد العديد من الأغاني الوطنية في حضور السادة أعضاء مجلس الشيوخ من تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين.

مركز الدراسات الاستراتيجية وتنمية القيم

Center for Strategic Studies and Values Development